

علم التوحيد والتزكية 1\4 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده. حتى اتاه اليقين. اما بعد ونستأنف بحول الله جل وعلا حديثنا حول اصول العلم الشرعي مما ينبغي ان يتأصل به ويتضلع به طالب العلوم الشرعية - [00:00:15](#)
مما سبق بيان بعضه في حلقات سابقة وللتذكير نذكر بما سبق من ان الاصل الاول الذي تحدثنا عنه انما هو اصل الوحي كتابا وسنة. وقد سبق بيان ما يسر من بيانه قبلكم - [00:00:35](#)

والاصل الثاني ذكرناه هو العلوم الشرعية باركانها واصولها وقواعدها والركن الثالث والاخير هو اللسان العربي فكان الكلام اذا حول الاصل الثاني وتحدثنا عن علوم القرآن وشي من الكلام عن علوم الحديث واشارة ايضا الى الفقه واصوله - [00:00:54](#)
فاحسبوا ان الكلام مما سبق بيانه عن علوم القرآن كان كافيا في هذا السياق من التقديم والتمهيد لما نحن فيه اما بالنسبة لعلوم الحديث النبوي الشريف هذه العلوم ونحدث عن الحديث الان ليس باعتباره - [00:01:19](#)
سننا فذلك من الوحي الذي تحدثنا عنه السنن القولية والفعلية والتقريرية ذلك شيء اخر هو سبق الحديث عنه في سياق الاصل الاول بما ان السنة ان هي ايضا الا وحي وما ينطق عن - [00:01:39](#)

الهواء ان هو الا وحي يوحى فقد صنفناها ضمن الاصل الاول الذي هو الحل. نتحدث الان عن علوم الحديث. اي العلوم التي بها يدرس الحديث ليصل العالم الى غايته من التصحيح والتضعيف والتحسين وسائر الاحكام التي ذكرها - [00:01:52](#)
العراقي رحمه الله في الفيته وغيره والسيوطي وصاحب القوم يا اخي واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن. الى غير ذلك مما قال في الاول المتصل الاسناد بنقل عدل. ضابط الفؤاد عن غير عن غيره عن - [00:02:12](#)
من غير ما شذودي او علة قاذحة فتودي الى اخر ما قال يعني المقصود هو خلاصة علوم الحديث ان يصل الانسان في نهاية المطاف الى هذا الامر. يعني كل ما يدرس من رجال الحديث وطبقات المحدثين وآ قواعدهم الجرح والتعديل - [00:02:29](#)
وما قيل في ذلك من الامور الاصولية آ انواع الحديث وآ قول او كلام العلماء في ذلك في يعني آ خبر واحد ما حجته مما درس في علم اصول الفقه وعند المحدثين والمرسل ايضا - [00:02:47](#)

غير ذلك كثير كثير مما هو في تفاصيل صناعة الحديث خلاصته كل ذلك انما هو ان نعلم ان الحديث قد ثبت ام لا يثبت فغاية صناعة الحديث هي اثبات او عدم اثبات السنة - [00:03:07](#)
من اجل البناء عليها. ولذلك رغم ان هاد العلم بكل فروع هو اختصاص ضخم جدا ويستغرق من الانسان عمرا كاملا. من اجل اتقانه وهذا معلوم ومشاهد. يعني رجال لا يستطيعون ان يصلوا الى درجة الاجتهاد - [00:03:26](#)

في الحكم على الاحاديث والدراية بحقائقه ومراتبه ودقائقه وانواع العلل واسرارها الى غير ذلك الا بعد ان يبلغ من العمر عتيا نظرا لأن المسافة التي تفصل بين عهد تدوين الحديث وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام كانت مسافة - [00:03:46](#)
يعني كبيرة بحيث طالت الاساليب واحتاج الناس في ذلك الى جرح وتعديل والى نقد فنشأ هذا العلم بفروعه الواسعة كثيرة. قلت رغم ذلك فلا يعتبر هذا العلم الا علما وسليا - [00:04:09](#)

نسبة الى الوسيلة. معروف نحو ما كان منسوباً الى فعيلة. كان كانت النسبة على صيغة فعل وسليم. يعني ان هو الا وسيلة في نهاية

المطاف يعني ولذلك يتندرون يعني طلبة العلم والعلماء يعني نكتة لطيفة يذكرونها هنا ان شخصا يعني هذا يعني - 00:04:27
يضربون هذا المثل الذي يقف عند الوسائل ولا يبلغ الى الغايات ان شخصا يعني جعل يدرس حديثا نبويا وجعل يدرس السند حدثا
فلان قال حدثنا فلان قال او اخبرنا او اخبرني - 00:04:50

وكل ذلك يعني كل كلما تغيرت الصيغة تغير المعنى. فجعل يدقق في في هذه الأمور ويبين يعني هذا سماع ليس بسماع هذا سماع
في جماعة هذا سماع فردي وفلان لقي فلان وفلان لم يلقاه وهنا تدليس اسناد وهنا تدليس شيوخ دقائق يعني آ كثيرة ولطيفة -
00:05:05

الصناعة حتى اذا وقال وصل الى المتن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك نسيت الحديث يعني ان غاية الأمر هو
ان نصل الى النص فلما وصل الى النص ولكن ليس معنى حقيقة الإشكال ليس بأنه نسي يعني ليس لهذا المعنى البسيط لا -
00:05:25

المقصود هو ان حتى وائل منسى ها هو ذا قد وصل بالتدقيق الى ان الحديث صحيح الاسناد ثم بعد المطلوب ان نعمل بالحديث اذا
لنعمل بالحديث لابد من شيء مهم وعلم اخر وصناعة اخرى هو ما قد اشرنا اليه من قبل وقت تحدثنا عنه على قبل - 00:05:45
فقه الحديث الحديث لابد اذا من ان نصل الى عملية الاستنباط من النص وتوظيف النص وليس كل من روى حديثا ودقق في روايته
قادرين على تنزيله في الواقع نظرا يعني لانه علم اخر يعني فقه الحديث علم اخر وصناعة اخرى وذلك معالم اخرى - 00:06:08
من حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي اشرنا اليه ايضا قبل وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الثابت الصحيح فرب حامل
فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقاه منه يعني في حديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها او بلغها كما سمعها
فرب حامل فقه - 00:06:33

ليس بفقيه وقد بينا ان المقصود بقوله عليه الصلاة والسلام حامل فقه اي حامل دليل الفقه لانه منطقيا وعقلا وواقعا لا يقبل يعني عقلا
ان يكون الانسان حاملا للفقه ذاته فعلا وليس بفقيه. كأنك تقول - 00:06:53
هذا طبيب وليس بطبيب يعني مهندس وليس بمهندس ما ممكن ما يسمى بدلالة الاقتضاء عند علماء اصول الفقه يعني شيء محذوف
بلاغيا معروف لأن العقل بالبدهة منطق اللغة. يعني يفهمه - 00:07:11

يفهموا يعني أسأل القرية التي كنا فيها. يعني انت لن تسأل او هو لن يسأل القرية. القرية جدران. ولكن المقصود في دلالة الاقتضاء
واسأل اهل القرية الذين يسكنون فيها. والعيرة التي اقبلنا فيها. العيرة هي الجمال لن يسأل الجمال. اي واسأل اصحاب العير. هذا
معروف الاساليب العربية - 00:07:29

والقرآن والسنة انما نزل هذا او ذاك ووردت هذه اي السنة العربي كما تتكلم العرب فقوله عليه الصلاة والسلام فرب حامل فقه اي
حامل لدليله. والا لو كان حاملا للفقه حقيقة فهو فقير - 00:07:52

ولا يمكن ان يكون حاملا للفقه وليس بفقيه. وانما هو حامل لادلته. وهذا واقع مشهود في التاريخ هو يوم. قد يحفظ الانسان من ما
شاء الله او كله ويحفظ من السنة الكثير لكنه لا يقدر على استنباط - 00:08:10

احكامها نظرا لان الاستنباط عمل اخر صناعة اخرى علم اخر لابد وان نتقنه. من هنا اذا قلت بان علم الحديث ضروري لأنه لا
علم بعد او قبل اقول. قبل التثبت من صحة الحديث - 00:08:26

ورحم الله علماءنا من علماء مذهب مالك رحمه الله انهم كانوا يتحرون فيها هذا اشد التحري يعني اخذا بمبدأ مالك نفسه رحمه الله
امام اهل المدينة في هذا الشأن في انه كان يتحرى في تلقي الحديث اشد التحري ولذلك - 00:08:45

كان لا يقبل كثيرا من احكام اهل العراق وهم مدرسة الرأي. ويقول في مقالاته المشهورة تلك دار الضرب. يضربونها الحديث بالليل
ويروجونه بالنهار. يعني يعني منطقة العراق منذ القديم كانت مفتونة بالمذاهب والاتجاهات - 00:09:05

يعني انا المذاهب المنحرفة والعياذ بالله من الزنادقة والشعوبية وغير ذلك فكانوا يكذبون على رسول الله عليه الصلاة والسلام
يضعون الحديث بليل ويروجونه بالنهار فكان مالك اذا يتحرى في هذا الشأن وكان ابو بكر ابن العرب المعاصر امام المذهب بالاندلس

كان شديد التحري في هذا الامر - 00:09:25

ومن مقالاته المشهورة كان يقول وقد القيت لكم في كل ورقة ومجلس الا تشغلوا بالحديث الا ما صح سنده اذن لابد من هذا الأمر

هذا شيء اساسي حتى لا يظن بأن هذا الكلام انما هو تهوين لصناعة علم الحديث كلا - 00:09:45

وانما نقصد ان لا نقف عند الوسائل لابد وان يكون طالب العالمية ذا هممة عالية فيجعل الوسيلة وسيلة ولكن ينبغي ان يصل الى الغاية.

لأن القصد في نهاية المطاف هو تعليم الناس الدين. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:10:05

يتفقهوا التفقه يتفق - 00:10:24